

رجلها في كبر الجمجمة وسعتها بجمجمة المرأة التي قامها السرور. رثريت تزيد نحو نصف بوصة طولاً وربع بوصة ارتفاعاً وبناتي ستمتر مكعب سعة عن معدل جماجم النساء الانكليزيات في هذا العصر

واقاطيع وجه المرأة منتظمة ككل الانتظام وعلوها مائر اللطف والحسوكا ترى في الشكل الاول

وكل هذه الاوصاف تثبت ان اصحاب هذه الجماجم الذين عاشوا في اور يامنذ اكثر من ١٥ الف سنة كانوا مثل ارقى سكانها في عصرنا هذا من حيث بناء اجسامهم

معالجة الجدام

كشفت العلماء السبيل الى مكافحة اكثر الامراض المعدية ومعالجتها والوقاية منها فدانت لعلمهم امراض فتاكة كانت تذهب بالوف الناس كل سنة كالطاعون والجذري والكوليرا والحمى الصفراء والحمى التيفوئيدية وغيرها . الا ان مرض الجدام وهو من اقدم الامراض المعروفة في التاريخ عصي امره عليهم ولم يوفقوا الى ابتكار وسيلة يكافحونه بها او دواء لعلاجه والوقاية منه . وقد اطلعتنا الان على مقالة مهيبة في هذا الموضوع نشرت في جزء أكتوبر من مجلة التاريخ الجياري الاميركية خلاصتها ان الباحثين يتوقعون النجاح في معالجة الجدام بعد ما ثبت لهم فعل مركب جديد مستخرج من زيت الثولوجرا وزيت الثولوجرا هذا يستقطن من بزور شجر اسمه العلي تراكتوجينس كورزي وهو ينمو في غابات سيام وبرما واسام وبنغال وقد حاول بعضهم غرسه في جزائر هواي فانفردت له مساحة مائة فدان واهتمت الحكومة الاميركية بهذا الامر فارسلت مندوباً خاصاً من قبل وزارة الزراعة للبحث عن بزور هذه الاشجار فرحل الى بلدان جنوب اسيا وشرع في سياحته من بانجكوك عاصمة مملكة سيام الى رانجون في ولاية برما فلم يعثر على خالته مع انه كشف كثيراً من الاشجار الجديدة التي تهم علماء النبات . ثم استأنف رحلته من كلكتا الى ولايتي بنغال واسام بالهند فانصل به خبر خرافة في تاريخ البوذيين ما لها ان ملكاً من ملوك برما اصيب بالجدام فحكم على نفسه بالنفي وفي منفاه علق بحب فتاة مصابة بالجدام مثله . واتصل به فعل زيت الثولوجرا في شفاه هذا الداء فتعالج به هو وحيبته فشفيا وعاد الى بلاده وتزوج الفتاة واسس دولة

يظهر من هذه الخرافة ان هذا الزيت كان مستعملاً في معالجة الجذام منذ قرون كثيرة وتوارىخ اخذ الراحة ثبت انه كان يشمل لهذه الغاية منذ مائتي سنة على انه لم يكن يشي من اثناء وكان جلياً استعماله منطلقاً لا شائياً

وعني الدكتور فردريك بوز من مديري معمل وكلم Wellcome بلندن سنة ١٩٠٢ في تحليل هذا الزيت ومعرفة المواد التي يتكون منها فكشف في تجار بهذه سلسلة جديدة من الحوامض تتركب من عناصر الكربون والهيدروجين والاكسجين ومن خواصها ان شعاعاً من النور المستقطب لا تخترقها بل تنعكس عن سيرها المستقيم في زاوية مقدار انحرافها ٦٢ درجة فتناول المختصون بالكيمياء الآلية هذه الحوامض واثبتوا انها تحوي نواة تعرف عندم بحلقة الكربون الخمسة five carbon-ring وفي سنة ١٩١٨ حلت هذه الحوامض الى مركبات آلية تدعى «اتل امتر» وهذه المركبات نزعاً كالزيت لا لون لها وهي المواد المستعملة الآن في معالجة الجذام حقناً في عضلات المصاب . فزيت السولوجرا كان يستعمل في القديم شرباً وهو فضلاً عن كراهة طعمه لم يأت بالنائدة المطلوبة على ان المادة المذكورة سابقاً التي استخرجت منه تستعمل حقناً وقد جرى بت وضع سنوات متتابة وعولج بها كثيرون من المصابين بالجذام في هنولولو جزائر هوائي فشنوا

من اصعب الامور تحقيق مدى انتشار الجذام في المسكونة ولكن عدد المصابين به يتراوح في تقدير بعضهم بين مليون وخمسة ملايين وهو اكثر في الهند والصين فلا يستطيع التمكن بعدد المصابين فيها . وفي اليابان نحو ٦٠ الف مصاب . ولما سمحت جزائر القيلين الى الولايات المتحدة سنة ١٨٩٨ كان فيها ٦ آلاف مصاب بالجذام على اقل تقدير من خمسة ملايين نسو وم سكان تلك الجزائر ويقال ان نحو الف منهم يصابون بهذا المرض سنوياً فيها . وكان سكان جزائر هوائي نحو ٣٨ الفاً سنة ١٩٠٠ منهم الف مصاب بالجذام . وفي جزائر القيلين وجزائر هوائي اماكن خاصة يجمع فيها المصابون بالجذام ويعالجون وهذا المرض قليل الانتشار جداً في اميركا واوربا على ان اسباب قليلة منه تقع بين المنود في اميركا ويقال انه منتشر في جزيرة اسلندا وقد كان منتشرأ في البلدان السكند بناوية حتى لقد وجد ١٦٠ مصاباً بين المهاجرين من هذه البلدان الى اميركا بين سنة ١٨٨٠ وسنة ١٨٩٠

والعامّة يتخطى كثيرًا فيما تناقله عن هذا المرض. فهو لا شك مرض وبيل مزمن ولكنه غير وراثي ولا علاقة له بالأمراض الزهريّة وسببها ميكروب كشفه هينسن سنة ١٨٧٤ ولا يعد حتى الآن كيف ينتقل وينتشر ولكن ثبت أنه ينتشر في أماكن دون أخرى. فأكثر الإصابات التي حدثت في سان فرانسكو أصلها من مصابين جاءوا اليها من آسيا. وعلى الضد من ذلك. أن الإصابات التي حدثت في ولاية لوزيانا ينحسب الولايات المتحدة أصلها مرضي. فهل سبب الشائعة بعض الصفات الجنسية أم هو الأحوال الجوية والصحية؟ إن الجواب على ذلك لا يزال غامضًا إلى الآن

وقد أجريت مباحث كثيرة في البعوض والذباب والبراغيث وغيرها من الحشرات التي تنتقل بها ميكروبات الأمراض الأخرى فلم تثبت علاقة أحدها بعدوى الجذام مع أنه مضى زمن كان بعض العلماء يعتقدون أن البق هو الحشرة التي تنقل ميكروبه. وقال آخرون أن بعض المواد الغذائية كالسمك تسببه فثبت الآن أن هذا القول خطأ. وتصاب الجرذان به على أنه لم يثبت مطلقًا أنه ينتقل منها إلى الإنسان كما ينتقل الطاعون. ومن الغريب أن في جزائر هواي كثيرين من أقارب المصابين يأتونهم ويخدمونهم ولا يصاب منهم سوى ٥ في المائة

والجذام في نظر الطب ثلاثة أنواع الأول يعرف بالتنوع التدريجي وأعراضه ظهور الطغ في الوجه واليدين فإذا تقدم المرض ظهرت التروح. والثاني يصيب الأعصاب والثالث مزيج من الاثنين. والتذكور أكثر تعريفًا للجذام من الإناث ومن أشهر خواصه طول المدة التي تنقضي بين العدوى بتكرره وظهور الأعراض في أكثر الأمراض المعدية تعدد هذه المدة بالأيام وأما في الجذام فقد تطول إلى ١٨ عامًا وقد أثبت السرنليوفارد رديجرس أن متوسط هذه المدة في ٨٤ حادثة ثلاث سنرات ونصف سنة. وقد جربت علاجات كثيرة من عقاقير واسعة وعمليّات جراحية ومصنوع فلم ينجح شيء منها ككل النجاج مع أن بعضها ساعد على إيقاف سير المرض بعض الشيء والأمل الآن معتمود بالمادة المستخرجة من زيت الشربلوجرا كما قدمنا